

## الصدمة !!!

ناهض منير الرئيس

لم يكن غريبا أن يحاول أصحاب المصالح الذين رباهم العدو في حجره وطابق بين مصالحه ومصالحهم المالية الضخمة استئجار شبان عاطلين عن العمل في قطاع غزة أو أعضاء سابقين في بعض الأجهزة ودفعهم إلى افتيال التفجيرات في الشوارع والأسواق .

ولكن واحدة من نتائج التحقيقات التي تحدث عنها الأخ سعيد صيام وهي تطوع اثنين من شباب البلد للقيام بعملية انتحارية في المسجد ضد رئيس الوزراء الأخ اسماعيل هنية والمصلين أثارت عندي دهشة حقيقية . وأرى أنها تحتاج إلى دراسة خاصة .

فالذين خططوا لها والذين استعدوا لتنفيذها على حد سواء اختلطت لديهم المفاهيم على نحو خطير وشامل بات يعني أن جيلا كامل جرى تأسيسه على مفاهيم خاطئة . ويرجع ذلك في حقيقة الأمر إلى لحظة تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية حين صرنا نطلق على ( العدو ) عبارة ( الطرف الآخر ) فلم يعد يصد الحس اتفاق أهدافنا مع أهداف ( الطرف الآخر ) ما دام هذا شريكنا في المفاوضات لا عدونا المستمر !

### أمهات شاركن في الرباط السيبيري

أعرف والدة استشهد ابنها البكر مؤخرا وكان من المرابطين . وأثناء رباطه في الأرض العراء المحروسة . كان قلب الأم فيها يأبى عليها أن تنام في فراشها ليلا في موجة الصقيع السيبيري ، فإذا بها تنهض من تحت

الأغطية وتذهب إلى شرفة البيت دون أي غطاء لتشعر في هذا الصقيع  
بما يشعر به ولدها هناك !

وأعرف والدة أخرى لشهيدتين كانت تخرج من بيتها حاملة ( السندويتشات )  
و ( تيرموس الشاي ) وتبحث عن المرابطين رفاق ولديها وتطعمهم وتسقيهم  
.. وأعرف صاحبة لها غير ذات ولد كانت تصر على مرافقتها طالبا للأجر  
والثواب .

الله أكبر يا شعب فلسطين ! الله أكبر يا نساء فلسطين ! ما هذه السنن  
وهذه التقاليد وهذه المآثر والارتقاءات في المسلك الإنساني الرفيع؟! لا  
غرو أنكم الطائفة التي أشار الرسول الكريم إليها بالغيب منذ ألف واربعمائة  
سنة وحدد موقعها في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس . على الحق  
ظاهرين .. الخ .

ألا في سبيل الله هذه العذابات .. ورحم الله الشهداء وحيا الآباء والأمهات.

### عيون ساهرة

الدكتور سعيد دودين واحد من المثقفين الفلسطينيين الذين يعرفون عن حق  
معنى الثقافة ورسالة المثقفين . وهو ممن عاشوا صباهم الأول في غزة .  
وقد أتم دراساته العليا في ألمانيا وقيم الآن في برلين ويدير مؤسسته  
الإعلامية التي لا أبالغ إذا قلت إنها تنهض بمجهود أعظم مما تنهض به  
وزارة إعلام كاملة في الوطن . ولا نمر بمحنة إلا وأجد سعيد حاضرا على  
الهاتف يحذر أو يعزي أو ينصح ..

هاتفني غداة مجزرة الزيتون ليقول لي " إن الرؤية التي تشير إليها جميع  
المصادر والدلائل هي أن : ما حدث في الزيتون لم يكن مجرد مجزرة  
ولكنه نهج متبع سوف يتوالى . وسببه أن النظرية التي يفكر قادة جيش

الاحتلال وفقا لها هي أنهم ما لم يقضوا على المقاومة الآن فلن يكون ذلك ممكنا في المستقبل . وهم يعرفون أن الإنسان الفلسطيني المقاتل متفوق على إنسانهم ولهذا لا يريدون أن يقوموا باجتياح كامل وإنما أن يستخدموا تفوقهم بالأسلحة والتكنولوجيا الأمريكية وينفذوا على الأرض سياسة الأرض المحروقة . ويريدون تهجير مليون فلسطيني من قطاع غزة إلى سيناء . فهل نعي؟! .

### أرنب الوداع

في ختام رحلة بوش في بلدان النفط العربي أخرج من قبعته أرنبا هو صفقة العشرين مليار دولار ( هكذا حدد الرقم من عنده ! ) ثمن أسلحة أمريكية قرر بيعها للسعودية بعد أن مهد لها بمقدمات دعائية طويلة عريضة عن (البيع) الإيراني !

أتذكر قبل حوالي خمسة عشر عاما أنني قرأت كتابا صادرا عن مؤلفين عسكريين بريطانيين من كلية ساندهيرست بعنوان "جيوش العالم" . وجاء في ثنايا الحديث عن جيوش البلدان العربية أن صفقات السلاح الأمريكي للبلاد العربية كانت دائما منزوعة العناصر المتوفرة للأسلحة الإسرائيلية التي تحقق النصر ! لا سيما في الطائرات ! وتدقق وزارة الحرب الأمريكية في التفاصيل التي تضمن التفوق الإسرائيلي . وقرأت أيضا في الباب الخاص بالعدو المفترض في حالة دول الخليج أنه عنصر الفلسطينين أحيانا وعنصر اليمنيين أحيانا أخرى . وهكذا تتبين الغايات الثلاث لصفقات الأسلحة الأمريكية قديما وحديثا : ( شفت ) المال العربي . وضمان التفوق الإسرائيلي عمليا . وحصر القتال . إذا نشب . بين طرفين عربيين . وهو المطلوب .

## من وحي الأسبوع

\* لا أهمية عمليا لجولة بوش في الأسبوع الماضي بالنسبة للملف الفلسطيني كما قلنا سابقا . فهو راحل وهدفه الأول الآن أن يساهم في المعركة الانتخابية بأمريكا من خلال الصور التي حصل عليها في ديار النفط لصالح حزبه الجمهوري . ولكنه وزع احتقاره على جميع العواصم التي زارها حين ضحك ضحكاته الساخرة وهو يحمل سيفا عربيا يرقص به وأسمع مضيفيه رغم أنوفهم ما لا يحبون أن يسمعه .

\* هل كان بعض معلمي إذاعة لندن الذين هم أخطر المعلقين وأخبثهم جادين عندما قالوا إن جولة الرئيس الصهيوني الفرنسي في الخليج قد تكون من قبيل التنافس مع الرئيس الأمريكي؟! الم يسمعون أن شيراك الديغولي الصميم الباحث عن مصالح فرنسا أخلى مكانه لساركوزي الفرنسي الملقق الباحث عن مصالح الصهيونية؟ فكيف ينافس رئيس صهيوني رئيسا صهيونيا؟ والمسألة اليوم مجرد تبادل أدوار بينهما بعد تقاعد بلير . وكل منهما ( يخلب ) المال العربي الناجم عن زيادة أسعار النفط بطريقته الخاصة . واللص الحقود لا يبالي وهو يخلب البقرة لو نزلت دما !!

\* أسوأ من تأمر الأعداء علينا استمرار التشرذم والانقسام في صفنا الوطني . وبلغ الأمر بالبعض أن شبانا من أحد الفصيلين فوجئوا بقائد من الفصيل الآخر يأتي ليلا إلى خيمة عزاء شهيد لهم . فذهب بعضهم وافتعل إطفاء الأنوار . فمتى توقفون تشرذم الناس يا قادة ويا زعماء!؟

\* سررت كثيرا لمبادرة الأخ سلام فياض ثم الرئيس عباس بتعزية القائد الوطني محمود الزهار في استشهاد ولده الثاني . فمثل هذه المبادرات قد

تغير الأجواء المشحونة. ونأمل أن لا يوعز الأمريكيون بعدها بخضم مبلغ كبير من الدفعة القادمة من منحة السبعة مليارات دولار وثالث وذلك عقابا للجانب الفلسطيني .

\* عندما كان هولوكو السفاح يبعث رسائل إلى سلاطين المسلمين في القرن الخامس عشر كان يعتمد استخدام عبارات هجومية تهديدية بغرض بث الرعب في قلوبهم . ويعمد أيضا إلى صنع المذابح وصنوف التعذيب في كل من يقع في قبضته. تذكرت هذا وأنا أستمع إلى نص تصريح أولمرت يوم الخميس الماضي وهو يهدد بمحاربة غزة " دون رحمة " ( ! ) .

### قصة قصيرة

اجتمع الديك وكل دجاجات الساحة ، واصطفق جناحاه وراح يصيح بأعلى صوته : كوكوكوكو..

إذ ذاك تفاصحن وصحن كما صاح : " كو.. كو .. كو .. كو .. " حتى غضب عليهن وأعمل فيهن المنقار ! قلن : " حنانك .. صحت فصحنا .. هل أذنبنا ؟ " قال : " أنا وحدي الصياح " . قلن : " ونحن ؟ " فقال : " عليكن الطرب ووضع البيض بكل صباح " .

### تأملات في التأملات

قيمة النقد

مثما كان شأنها

قيمة النقد لم تعد

لم يُبدل ولونها

لم هذا وحجمها

أسوار الأسوار

إذ نامت عن كيدِ الأعداء

لم ينفع طرودة سور

لا جَدوى مِنْ سورِ إنْ لَمْ      يَتَسَيَّجَ بِعُقُولِ العُقلاءِ  
تتمية التتمية

لَكُمْ تَحَدَّثْنَا عَنِ التَّئِمِّيَّةِ      فَلَمْ يُجَاوِزْ قَوْلَنَا الأَمْنِيَّةِ  
والرَّأْيُ : أَنْ نَبْحَثَ بَعْدَ الَّذِي      جَرَى لَنَا تَتْمِيَّةَ التَّئِمِّيَّةِ  
نسج على المنوال

في الصلح بين القبائل  
لَحَى اللهُ أَيامَ التَّنَارُعِ وَالْفَسْلِ      وَقَسَمَةَ أَصْحَابِ البِلَادِ إِلَى مِلَلٍ  
فَلَوْ يَنْفَعُ النَّحْرُ العَظِيمُ نَحْرُتُ فِي      وَنَامِهِمُ القُطْعَانَ ضَانًا عَلَى جَمَلٍ  
وَلَكِنَّمَا هَيْهَاتَ ! لا بُدَّ مِنْ      سَكَكِينَ تَقْرِي جِلْدَ مَنْ سَبَّوْا العِلْلَ



